٣٤١ ـ قوله تعالى : ﴿تَبَارَكَ﴾ هذه لفظة لا تـتعمل إلا لله، ولا تـتعمل إلا بلفظ الماضى، وجاءت فى هذه السورة فى ثلاثة[١] مواضع: ﴿تَبَارَكَ الَّذي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِه﴾[١]، و﴿تَبَارَكَ الَّذي إن شَاءَ جَعَلَ﴾[٢][١٠]، و﴿تَبَارَكَ الَّذي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾[٦١]؛ تعظيمًا لذكر الله، وخصت هذه المواضع بالذكر؛ لأن ما بعدها عظائم: الأول: ذكر الفرقان وهو القرآن المشتمل على معانى جميع كتب الله، والثانى: ذكر النبى، والله خاطبه بقوله: لولاك يا محمد ما خلقت الكائنات، والثالث: ذكر البروج والسيارات، والشمس والقمر، والليل، والنهار، ولولاها ما وجد فى الأرض حيوان ولا نبات[٣]، ومثلها: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر: ٦٤]، و﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤] و﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: ١].

٣٤٢ ـ قوله: ﴿مِن دُونِهِ﴾[٤][٣] فى هذه السورة، وفى [مريم: ٤٨]، و[يس: ٧٤] ﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾؛ لأن فى هذه السورة وافق ما قبله، وفى السورتين لو جاء ﴿من دونه﴾ خالف ما قبله، لأن ما قبله فى السورتين بلفظ الجمع تعظيمًا فصرح.

٣٤٣ ـ قوله: ﴿ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾[٥][٣]؛ قدم الضر موافقة لما قبله وما بعده؛ فما قبله نفى وإثبات، وما بعده موت وحياة وقد سبق.

---

(١) فى المطبوعة: (ثلاث مواضع)، وهذا خطأ، والصواب ما ذكرناه؛ لأن المعدود مذكر؛ فيكون العدد مؤنثاً.
(٢) راجع تفسير الطبرى (١٨/ ١٣٥)، والبحر المحيط (٦/ ٤٨٠)، والقرطبى (١٣/ ١).
(٣) راجع ما ورد فى القرطبى (١٨/ ٢٠٥)، وراجع أيضًا فتح الرحمن (ص ٢٩٣) مسألة (١).
(٤) فتح الرحمن (ص ٢٩٤) مسألة رقم (٣).
(٥) الفتح (ص ٢٩٤) مسألة رقم (٤).

٣٤٤ ـ قوله: ﴿مَا لا يَنفَعُهُمْ وَلا يَضُرُّهُمْ﴾[1][٥٥]؛ قدم النفع موافقة لقوله: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾[2][٥٣]، وقد سبق.

٣٤٥ ـ قوله: ﴿وَعَمِلَ عَمَلاً﴾[٧٠] بزيادة ﴿عملاً﴾، قد سبق.

٣٤٦ ـ قوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾[٥٩]، ومثلها فى السجدة.

يجوز أن يكون الذى فى السورتين مبتدأ، والرحمن خبره فى «الفرقان»، و﴿مَا لَكُم مِّن دُونِهِ﴾ خبر فى «السجدة»، وجاز غير ذلك.

(١) راجع تفسير القرطبى (١٣/٥٧)، والطبرى (١٩/١٥).

(٢) الطبرى (١٩/١٦)، والقرطبى (١٣/٥٨)، راجع أيضًا فتح الرحمن (ص ٢٩٥) مسألة رقم (٨).